

الخطبة المنبرية (7) - الثبات حتى الممات.

عبدالقادر البكور

بسم الله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن. ولا الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله - [00:00:30](#)

الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله - [00:01:00](#)

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اما بعد. فانما هي قصص ثلاث ارويها ذكرى وعبرة. والله تعالى يقول لقد كان في غصصهم عبرة - [00:01:30](#)

من الباب ما كان حديثي فاما القصة الاولى فهي لامة من الامم فكانت مؤنة الايمان عظيمة. وكانت تلفت حي الرسالة شاق كبيرة فثبتت وادتها احسن اداء. فخلد الله تبارك وتعالى ذلك. في - [00:02:00](#)

يتلى الى يوم القيامة. انهم اصحاب الاخدود. اصحاب الاخدود دخل ايمان قلوبهم فملأ الابتلاء ذنوبهم. وسلط الله عليهم ملكا ظالما غاشما كافرا فاجرا امر بالحفر ان تحفر لهم. وبالاخاديد ينفخك. وبالنار ان تضرب. ثم - [00:02:30](#)

مسيرة امة باسرها. في مشهد ما عرفت له البشرية نظيرا. صيغت امة باسرها والشباب والولدان والاطفال والنساء والرجال في النار فتأكل لحومها. وتنهش اجسادهم افواجا وجماعات. فما يرجع منهم اب - [00:03:00](#)

الا لقلب خالق الايمان شغافه وعانق شعيباه ان يكل او يمينه او ان هيهات هيهات. فخلد الله ذلك الثبات العظيم. الذي يعجب المتأمل عند النظر فيه والبحث في مضايه. قال تعالى - [00:03:30](#)

اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. وما نقم منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض. والله على كل شيء شهيد هذا المشهد المروع المخجل. كانت ام حنون. تضم اليها طفلها الصغير - [00:04:00](#)

تنظر اليه واليه تعانين حتفه وحجمها امام اهلها. فأشكر على رضيعها اشفقت الام المسكينة على رضيعها انت منشى النار جسده الطغي واخذتها عائشة الامومة. فهمت ان تتراجع وان توافق اهل الكفر بالانسلاخ عما من الله - [00:04:30](#)

عليها من الايمان ولو ظاهرا. فانطق الله مثله الرضيع. وقال يا اماه اصبري يا اماه اصبري فانك على الحق. واما القصة الثانية فهي لسيد من سادات هذه الامة رسول الله كالرجال وبطل اللات الابطال مضى الى ربه شهيدا حميدا صغير السن - [00:05:00](#)

عظيم القدر فشيعة سبعون الف ملك. واهتجه العرش وكانوا لا يحفرون من بطنه فيأخذون الا وجدوا فيها ريح المسك. تنهيا الارض لاستقباله كما تهيات السماء. انه ابن معاذ سعدا. من لنا دينه في الجنة انعم من الحرام؟ سعد ما نال - [00:05:30](#)

بعمر طويل قضاه في طاعة واذكار. ابدا والله فقد مات ولم يبلغ الثلاثين. وان كما نال ذلك وحظي به لما ثبت فوقف لله مواقفا ما اعظمها. ثبت توقف لله كأنه راسخ وجبل شامخ فأبقى الله ذكره في البرية - [00:06:00](#)

ما بدا وقف يوم بدر لما استشار النبي عليه الصلاة والسلام انى الناس في قتال الكفار. فقال له والذي بعثك بالحق لو استعار بنا هذا البحر فخذ له لخذناه معك مات - [00:06:30](#)

تخلف منا رجلا واحدا انا لسرورا عند الحرب عند اللقاء عسى الله ان يريك منا ما والكرب العظيم من كل دار من كل صوم وقف وقد

اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يخفف عن المسلمين بان يعطي - 00:06:50

ثلت ثمر المدينة على ان يرجعوا. فقال له اسامة بعد ان استشاره يا رسول الله اه انا كنا وكان هؤلاء القوم في جاهلية على الكفر والشرك. والله ما يطعمون ان يأخذوا منا ثمرة واحدة الا قير الا ضيافة. افبعد ان اعزنا الله بك - 00:07:20
والله لا يكون ابدا وليشهد يفعل ما يشاؤون لسان حاله يعلم الامة جيلا بعد جيل فلا يأس اذا فما الحرب ضالت من النصر المرجى في الختام. ولسنا نترك الهيجاء يوما. بلا نار - 00:07:50

فان العيش في ظل الجهاد. وان الموت في ظل الرتام. واما العشرة الثالثة صبر حتى صار مثلا في الصبر. انه الامام محمد بن احمد النابلسي. هذا الامام العظيم سجنه احد ملوك العبيديين. وهؤلاء - 00:08:20
هم اجداد الباطنية النصيرية. وهم مثلهم في الخروج على الشوارع. والخروق عن الدين الحمد لله رب العالمين. جاء بهذا الامام فقال له بلغني عنك انك تقول لو ان عند رجل - 00:08:50

عشرة اسهم فانهم يجعل تسعة فينا وواحدا في الروم. فقال له ذلك الامام ما كنت هكذا وانما قلت لو ان عند رجل عشرة اسهم لجعل تسعة فيكم والعاشر فيكم ايضا. فما اعلم على وجه الارض اكثر منكم. فامر به ذلك - 00:09:10

الملك الكافر الزنديق امر به ان يسفخ وهو حي. كانت دار قطني رحمه الله يحكي ويكي يقول والله لقد رأيت يسفخ حيا ويحشى فما يزيد عن ان يقول كان ذلك في كتاب مستورا. كان ذلك في الكتاب مشكورا. كان ذلك في الكتاب مستورا - 00:09:40
حاله يصيح بأمة قد تركت دينها لضعفتنا وتراجعت عند حينما تسقط دموعك فالطريق طويل. لا تترك الدفع العزيز يشين. افي يوم للدرب الطويل ماذا عساك ان ابتليت تقول يا ايها الحمي لا تجزأ اذا شح الوجود - 00:10:10

واعلم بأن الله ناصر دينه. وكتابه وله المقاليد الأمور تؤول. انه الثبات الصيام يبذل الظلمات الخذلان. التي يراها العبد اينما قلب بصره في هذا الزمان انه ثبات قوس يلوح في طريق الغربة الموحش الذي قل سالكوه وكل ظالمون - 00:10:40
كما يرى فيه المخلص على الخير معين ولا صاحبا انه الثبات نعمة عظيمة منذ قال الله تعالى من الثبات ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به. وان اصابته - 00:11:10

فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة. ذلك هو الخسران المبين. لقد ارسل الله رب العالمين رسوله عليه الصلاة والسلام. فقال له يا محمد انما دعيتك لابتليك وقد ابتلي بك فلم يزل النبي عليه الصلاة والسلام مثقي لهما يتقلب في البلاء تقبلا - 00:11:40
فصدع بتلك الدعوة. البارقة التي غيرت وجه البشرية يا ايها الناس اني منذر لكم بين يدي عذاب شديد. فابتلي باحبي واقرب الناس اليك ابتلي بعمه قال فكذبه على الملاء وقال له تبا لك سائر اليوم؟ الهذا جمعت - 00:12:10

ثم لم يزل النبي عليه الصلاة والسلام في بلاء متقلبا يخوض غماره يعرف البلاء عوكا ويتقلب فيه تقبلا لا يخرج من محنة الا نزلت به اكبر. ولا ينكشف عنه غم الا - 00:12:40

ابتلي بأدهى حتى فارق ربه. وضع سنة الجزور على ظهره. واخرج من بلده في شعب ابي طالب لا يجد مع قرابته ما يكونون. سلب عليه سفهاء الطائف حتى ادلوا عقبه الشريف. ثم ابتلي - 00:13:00

بسواق بلده ووطنه واهله وماله في مكة وخرج لتجري عليه الملاحم العظام التي وصفها اسعد الوزراء لما اراد اخراج النبي عليه الصلاة والسلام فقال لاه ان اخراجه اليوم يعني مفارقة العرب كافة. وان ترويك عن قوس واحدة. وقبل خياركم - 00:13:20
وان تعدكم السيوف ووقع ما اخبر به سعد حج والعزة بالقذة ثم لم تزل هذه السنة ماضية جارية في الناس ينزل البلاء فتبين المعادن ينزل البلاء فيظهر المؤمن منافق ينزل البلاء في قسم الناس اقساما ويصنفهم اصنافا وكما قال رسول - 00:13:50

ونبي الرحمة يقتل المرء على قدر دينه. فان وجد في دينه صلاته زيد له في البلاء. هذا شاب محمد فجيء به الى المأمون موثقا بالحديد وخرج عليه خادم المأمون فقال عز علي يا ابا - 00:14:20

امير المؤمنين سيفا لم يجربه بر. وبسر نفعا لن يلزقه دافعت عن احمد حتى قال القرآن مخلوق. تراجعت ابدا ابدا والله ما زاد عن السماء بعينيه وقال اللهم غر هذا الفرج رحيمك - 00:14:50

كلامك غير مخلوق فارحنا به. قالوا فما حل المسار الا والناس ثم ابتلي بالمعتصم وبالموافق يقول جلال احمد والله لجمل لمات. كان المعتصم يأتي الى احمد فيقول يا احمد اجبني اذا ادنى فرج. اجبني الى ادنى فرج. حتى اصلي عنك. وارضى عقبك - [00:15:20](#)

قال يا امير المؤمنين اثنييني بكلام من كلام الله او من كلام رسول الله فيقول فيقول للمبتدعة حوله كلموه. ناظروه. قال احمد ايكلموني فاحجهم؟ ويعلموا صوتي على صوتهم ثم يتلى ويجلى ويغضب كما ينطق بكلمة يرضي بها امام الظالم - [00:16:00](#)

رحمه الله ووفق له ابتلي في هذا الطريق شيخ الاسلام وعلم الانام احمد ابن تيمية رحمه الله كان لا يخرج من السجن الا اعيد اليه. كان لا يخرج من السجن الا اعيد اليه فيقول - [00:16:30](#)

معلما ما يفعل اعدائي بي؟ انا جنتي وبستاني في صدري ان امي شهادة وان اخراج من بلد سياحة. في سجنه لا لا ان يشكو همه وان يبث حزنه في غير الله. يقول رحمه الله يموت النفوس باوصافها - [00:16:50](#)

ولم يدر عوادها ما بها وما انصفت يوما مهجة تشكو اذاها لغير احبابها فاذا كل جاهد مجاهد يرى اقوام الناس كالانعام السالمة لا هم لهم الا الدنيا ايها الناس وراء الاموال يلهثون. عن طريق الجهاد يتخاذلون. يرى مصارع الاخوان وقلة الانصار - [00:17:20](#)

الى كل طالب علم يرى توبة الدين وضياح السنة وظهور المناهج المنحرفة واندراس العلم الى كل صادق مخلص اصبر اثبت واستقم وابشر بعد ذلك باي لا خوف فيه وسعادة لا حزن يتغشاها. يغفر الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - [00:17:50](#)

تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون اذا هم مهجر وازداد بلده ووطنه وسارق اهله واحباءه واصحابه. ابشر الله على نفسه ان يكفر عنك السيئات وان يرفع لك الدرجات وقد تعدى في الجنات. قال الله - [00:18:30](#)

تبارك وتعالى الذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وروجوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا عنهم سيئاتهم ولادخلتهم جنات تجري من تحتها الانهار. الى كل الى واراد واراد الفرار ان ينال من همته. الا فتذكر - [00:19:00](#)

من ابي عليه الصلاة والسلام هي سارية في هذه الامة الى ان يرث الله اكبر من عليها نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدًا وكما يا له من دين لو كان له رجال بدم الارواح وتلهبت - [00:19:30](#)

الكفاح ومن القثار الجهد تبزغ نبعة الماء القراح تزهو بالوية والبطولات الصراح وتقول ان شح العطاء فنحن للدين الاضاحي كل فوز خاطبين جسومهم بدم الجراح الرافضين بان تباع ديارهم. بيع - [00:20:00](#)

السماح والعارفين العيش. عيش المستذل المستباح. بضع من اللحظات توج الرياح يهوي بها حمدان من بعد ان والعصر قد غمر النواحي جراحي وهبت على خب الدموع فقل يا روحي وراحي هلا رحمت قلوبنا وعجلت عن هذا الرواحي فأجاب من بطل - [00:20:30](#)

باقتراح دموعك ليس في عثراك هذا سبيل ان صدقت محبتي فاحمل سلاحي. والله غالب على امره. ولكن ما اكثر الناس لا يعلمون. والله متم نوره ولو كره الكافرون الحمد لله الغني الحميد - [00:21:10](#)

المهدي المعين بالعفو الواسع والعقاب الشديد. من هداه فهو السعيد السديد. ومن اضله فهو الطريق البعيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. تركيدا بعد تأكيد لبيان مقام التوحيد - [00:22:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير اشرف من اظلت السماء واقلت البيد. صلوات الله سلامه عليه وعلى اله وصحبه اولي العون على الطاعة والتهديد. صلاة في كل حين تنمو وتزيد. ولا - [00:22:21](#)

ما دامت السماوات والارض ولا تبديد. اما بعد فان الصبر والثبات امران عزيزان في الناس حتى كأنه انقرض وان مما يعين العبد على الثبات ان يتأمل في سير الصابرين طريق الثابتين الذين سبقوا وصدقوا. يقول النبي عليه الصلاة والسلام لما جاءه الصحابة - [00:22:41](#)

يشكون حاله في مكة فهذا الذي شوي جلده في الصحراء ووضع الصخر على صدره وهذا الذي طعنت امه بحومة في موطن عفتها حتى قتلت. يقولون له الا تدعو لنا الا تستحصرونا؟ فيذكر لكم حال الاولين. يثبتهم يقول قد كان الرجل في من قبلكم - [00:23:11](#)

يبدأ به فيحفر له فيوضع في الارض ثم يؤتى بالمنشار. فيوضع على رأسه في ثم يؤتى ما دون جلده من من او عصر ولا يصده ذلك

عن دينه. ثم بين لهم عاقبة الثبات فقال والله ليتمن هذا - [00:23:41](#)

حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذئب على ظلمه ومما يعين العبد على الصبر. ذكر الله تبارك وتعالى.

واستحضار معيته. لما قال اصحاب موسى لهم - [00:24:11](#)

انا لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين. لما حزن صديق الامة. على النبي عليه الصلاة والسلام وخاف عليه وهما طريدان بلا ملة ولا

عدة. قال له لا تحزن الله معنا. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا - [00:24:31](#)

لعلمك ان تصلحون احي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السماوات والارض اللهم اعز الاسلام واتمنا الشكر والمشركون ودمروا

اعداء الدين. اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك - [00:25:01](#)

الموحدين. اللهم انا نسألك بانك انت الله. لا اله الا انت. وحدك لا شريك لك. المنان. ان تنصر وعبادة المجاهدين. اللهم وحد صفوفهم

واجمع كلمتهم على الحق المبين. واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم - [00:25:21](#)

ومن فوقهم ونعوذ بعظمتك اليوم كانوا من تحتهم. اللهم يا قوي يا متين يا شديد اللهم عليك بالرافضة والنصيرية والخوارج. اللهم

دمرهم كل تدمير. اللهم مزقهم شر ممزق. اللهم فانهم لا يعجزونك. خرب ديارهم فرق جمعهم. وشتت شملهم يا قوي يا متين. اللهم -

[00:25:41](#)

هذه امتي امرا رشيدا يعز فيه اهل طاعته ويذل فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر على يا رب العالمين. اللهم

فك الحصار عن اخواننا المحاصرين. في الغوطة وحمص وسائر قاع المسلمين. اللهم - [00:26:11](#)

وارحم قتلهم يا رب العالمين. وهى لهم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين اقموا الصلاة - [00:26:31](#)